

الباب الثالث

المنهج البحث

أ. المدخل ونوع البحث

يستخدم هذا البحث المدخل الكيفي بنوع دراسة تحليلية (*content analysis*). حسب ما قاله ساريونو كما اقتبس عبد الفتاح، فإن البحث الكيفي يهدف إلى دراسة واكتشاف وشرح الخصائص أو السمات المميزة للظواهر الاجتماعية بشكل عميق، والتي لا يمكن تفسيرها أو قياسها باستخدام المدخل الكمي.⁶² وقد تم اختيار المنهج النوعي لأن هذا البحث يهدف إلى فهم وتحليل تعليم القواعد، وخاصة النحو والصرف، في قناة يوتيوب Yayasan BISA من منظور التعلم الميكروي (*microlearning*) بشكل معمق وسياقي.

نوع البحث المستخدم هو دراسة تحليلية (*content analysis*). وفقًا لكريندروف (٢٠١٣)، فإن دراسة تحليلية (*content analysis*) هو طريقة بحث تُستخدم لتحليل محتوى الوسائط بهدف التعرف على الأنماط والمواضيع والمعاني الموجودة فيه.⁶³ استخدم الباحث نوع تحليل المحتوى لأن البحث يجري لتحديد وتحليل محتوى فيديوهات تعليم القواعد، لا سيما النحو والصرف، التي نُشرت في قناة يوتيوب Yayasan BISA. ويعتمد البحث على ثلاثة عناصر رئيسية في التعلم الميكروي وهي: المحتوى الميكروي (*microcontent*)، البيداغوجيا (*pedagogy*)، والتقنية (*technology*)، لرؤية كيفية تطبيق هذه العناصر في تعليم القواعد. لذلك، يُتوقع أن يقدم هذا البحث صورة شاملة حول إمكانية تطبيق التعلم الميكروي في فيديوهات تعليم القواعد على قناة يوتيوب Yayasan BISA.

⁶² Dr. Abdul Fattah Nasution, M. Pd, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung : CV Harfa Creative, 2023)

⁶³ Sapto Haryoko, Bahartiar, dan Fajar Awardi, *Analisis Data Penelitian Kualitatif (Konsep, Teknik, dan Prosedur Analisis)*, (Makassar: Badan Penerbit UNM, 2020) Hlm. 239-240

ب. حضور الباحث

في البحث النوعي، يعمل الباحث كأداة رئيسية وهو المسؤول عن التخطيط وجمع البيانات ومعالجتها وتفسيرها، حيث يحصل على البيانات من خلال التوثيق. لا يشارك الباحث بشكل مباشر مع الأشخاص، لكنه يتواجد بشكل نشط في تتبع وتسجيل وتحليل المحتوى الرقمي فقط لفيدويهاات تعليم القواعد، خاصة النحو والصرف، في قناة يوتيوب Yayasan BISA. حضور الباحث غير مشارك، يقتصر على مراقبة وتفسير محتوى الفيديو والتعليقات المتاحة بشكل عام.

ج. ميدان البحث

أجري هذا البحث على منصة التواصل الاجتماعي يوتيوب، وتحديدًا على قناة Yayasan BISA. تم اختيار يوتيوب لأن هذه المنصة تقدم محتوى فيديو سهل الوصول إليه من قبل الجمهور في أي وقت وأي مكان. تحتوي القناة التي اختارها الباحث على العديد من الفيديوهات القصيرة المنظمة والمتوافقة مع مبادئ التعلم الميكروي التي تركز على تقديم المادة على شكل مقاطع فيديو مقسمة ليسهل فهمها من قبل المشاهدين.^{٦٤} لذلك، اختار الباحث قناة يوتيوب "Yayasan BISA كميدان البحث."

د. البيانات ومصادر البيانات

البيانات حسب سيلا لاهي هي نتائج الملاحظة والقياس التجريبي التي تقدم حقائق عن خصائص ظاهرة معينة.^{٦٥} يجب أن تكون البيانات التي تحصل عليها الدراسة مستندة إلى مصادر دقيقة وموثوقة. مصدر البيانات هو الموضوع أو المكان الذي يمكن الحصول منه على البيانات.^{٦٦} هذا البحث هو بحث نوعي، لذلك فإن

⁶⁴ Dr. Rudi Susilana dan Dr. Cepi Riyana, *Pengembangan Micro Learning untuk Konten Digital Pembelajaran Daring*, Bandung : UPI, 2019, hlm. ٣

⁶⁵ Adhi Kusumastuti dan Ahmad Mustamil Khoiron, *Metode Penelitian Kualitatif*, Semarang: Lembaga Pendidikan Sukarno Pressindo, 2019, hlm. ٢٩

⁶⁶ Rahmadi, *Pengantar Metodologi Penelitian*, Banjarmasin: Antasari Press, 2011, hlm.60.

بياناته لا يمكن قياسها لأنها وصفية. لذلك، تشمل مصادر البيانات في هذا البحث المصدر الأولي والمصدر الثانوي، مع التوضيح التالي:

١- البيانات الأولية

البيانات الأولية هي المصادر الرئيسية أو الأصلية للبيانات التي تُحصل مباشرة من موضوع البحث أو المصدر الأساسي بدون وسيط.^{٦٧} البيانات الأولية في هذا البحث هي فيديوهات تعليم القواعد (النحو والصرف) التي تم رفعها على قناة يوتيوب Yayasan BISA. هذه الفيديوهات هي محور التحليل لأنها تحتوي على المادة الأساسية التي تُدرس بناءً على عناصر التعلم الميكروي، وهي المحتوى الصغير، التربوي، والتقني.

٢- البيانات الثانوية

صرح سارونو بأن البيانات الثانوية هي البيانات المستمدة من المراجع العلمية المرتبطة بالبحث مثل الكتب أو المجلات العلمية، وعادة ما تكون معالجة من بيانات أولية.^{٦٨} البيانات الثانوية في هذا البحث هي المراجع النظرية مثل الكتب والمجلات والمقالات العلمية التي لها علاقة بتعليم القواعد ونظرية التعلم الميكروي. وتُستخدم هذه البيانات لتعزيز وتحسين تحليل البيانات الأولية.

هـ. أسلوب جمع البيانات

تم جمع البيانات في هذا البحث من خلال تقنية التوثيق، وتعتبر هذه التقنية مناسبة ومتلائمة مع تركيز البحث وموضوعه. يقول ساطوري إنّ التوثيق هو أسلوب لجمع البيانات النوعية يتم فيه تجميع البيانات اللازمة للتحليل والإثبات بغرض الإجابة على مشكلة البحث، كما أنّ التوثيق كأداة داعمة للنتائج من الملاحظة

⁶⁷ Dr. Muhammad Hasan, dkk, “Metode Penelitian Kualitatif”, (Sukoharjo: Tahta Media Group, 2022), hlm. 129

⁶⁸ Adhi Kusumastuti dan Ahmad Mustamil Khoiron, “Metode Penelitian Kualitatif”..., hlm. 34

أو المقابلات يجعلها أكثر موثوقية.⁶⁹ وتشمل هذه البيانات الكتب، والمجلات العلمية، وأطروحات التخرج، والمقالات المتعلقة بنظرية التعليم الميكروي وتعليم القواعد. ومن المهم معرفة أنّ هذا البحث هو بحث تحليل المحتوى، لذلك لا يقتصر التوثيق على جمع البيانات وكتابة الاقتباسات فقط، بل يتمّ تحليل الوثائق، ومقارنتها، وتركيبها لتكوين دراسة منهجية متكاملة وشاملة.⁷⁰ وتُعرض نتائج البحث كنتائج تحليل لهذه الوثائق. وفي هذا البحث، يُستخدم أسلوب التوثيق لجمع البيانات الرئيسية وهي فيديوهات تعليم القواعد من قناة يوتيوب "ياسان بيسا". وتُعتبر هذه الفيديوهات بيانات أولية لأنها تأتي مباشرة من موضوع البحث.

و. إجراءات جمع البيانات

تُجرى عملية جمع البيانات في هذا البحث من خلال عدّة مراحل منظمة لضمان أن تكون البيانات التي تم الحصول عليها ذات صلة، وصحيحة، وتدعم أهداف البحث. وتتضمن الخطوات التالية:

١- تحديد محور المادة

يحدد الباحث أن محور البحث هو مادة القواعد، التي تشمل دراسة النحو والصرف في فيديوهات التعليم التي تُرفع على قناة يوتيوب "ياسان بيسا".

٢- الوصول إلى قوائم التشغيل والتعرف عليها

يقوم الباحث بالدخول إلى قناة يوتيوب "ياسان بيسا" ويتعرف على جميع قوائم التشغيل المتوفرة. ومن خلال ذلك، يدون الباحث قوائم التشغيل التي تناقش بشكل صريح أو ضمني مادة القواعد.

٣- انتقاء قوائم التشغيل ذات الصلة

⁶⁹ . Abdul Fattah Nasution, M. Pd, "Metode Penelitian Kualitatif", (Bandung : CV Harfa Creative, 2023), hlm. 64.

⁷⁰ Natalina Nilamsari, "MEMAHAMI STUDI DOKUMEN DALAM PENELITIAN KUALITATIF". Jurnal Moestopo. Wacana Volume XIII No.2, Juni 2014 hlm. 181

من بين جميع قوائم التشغيل التي تم تدوينها، ينتقي الباحث قوائم التشغيل التي تتناول النحو والصرف بشكل خاص. ويتم الانتقاء بناءً على عناوين قوائم التشغيل، والوصف، ومحتوى الفيديوهات الموجودة فيها.

٤- تحليل الفيديوهات بناءً على عناصر التعليم الميكروي

يشاهد الباحث محتوى الفيديوهات في قوائم التشغيل المختارة، ثم يحللها بناءً على ثلاثة عناصر من التعليم الميكروي وهي: المحتوى الصغير، والبيداغوجيا، والتكنولوجيا. ويُجرى التحليل لمعرفة مدى تواجد هذه العناصر في فيديوهات التعليم.

٥- توثيق البيانات

يتم توثيق جميع الفيديوهات التي تم انتقاؤها على شكل ملاحظات سردية، ولقطات شاشة، وجداول تحليلية. وتُستخدم هذه الوثائق كبيانات أولية لتحليلها بشكل أعمق.

٦- مراقبة تعليقات المستخدمين

يراقب الباحث التعليقات التي يكتبها المستخدمون على الفيديوهات التي تمت دراستها للحصول على بيانات إضافية حول تصوراتهم وقبولهم لمحتوى الفيديو. ويتم تدوين هذه التعليقات وتحليلها كبيانات ثانوية.

ز. تحليل البيانات

وفقاً لنوع المحاضر، تحليل البيانات هو عملية جمع وتنظيم ملاحظات نتائج الملاحظة والمقابلات والمراجع الأخرى بشكل منهجي لتعميق فهم الباحث للظاهرة قيد الدراسة بهدف عرضها كنتائج بحث للآخرين.^{٧١} هذا البحث هو دراسة تحليل محتوى لفيديوهات تعليم القواعد في قناة يوتيوب "ياسان بيسا". لذلك، يُجرى

⁷¹ Ahmad Rijali, "Analisis Data Kualitatif", Alhadhara: Jurnal Ilmu Dakwah, 17.33 (2019), hlm.

81 <https://doi.org/10.18592/alhadharah.v17i33.2374>

تحليل البيانات باستخدام نموذج تفاعلي لمايلز، هويرمان، وسالدانا (٢٠١٤) والذي يتضمن ثلاث مراحل:

١- تخفيض البيانات

تخفيض البيانات هو عملية تصفية وتبسيط وتركيز على البيانات الخام ذات الصلة بهدف البحث.^{٧٢} في هذه المرحلة، يقوم الباحث باختيار الفيديوهات التي تتناول مادة القواعد (النحو والصرف) من جميع قوائم التشغيل المتاحة. تُختار الفيديوهات التي تستوفي عناصر التعليم الميكروي، وهي البيداغوجيا، المحتوى الصغير، والتكنولوجيا. كما تُصفى بيانات تعليقات المستخدمين لرصد الردود ذات الصلة بعملية التعلم.

٢- عرض البيانات

بعد تخفيض البيانات تأتي مرحلة عرض البيانات، وتعني تقديم البيانات في شكل سرد وصفي، أو مصفوفة، أو جدول ليتمكن القارئ من رؤية صورة منظمة.^{٧٣} في هذه المرحلة، تُعرض البيانات المصفاة في جدول يصنف الفيديوهات مع شرح سردي. يحتوي الجدول على معلومات عن عنوان الفيديو، المدة، هدف التعلم، وعناصر التعليم الميكروي المكتشفة. أما الشرح فيوضح النتائج بمزيد من التفصيل ويعطي سياقاً لمحتوى الفيديو، وشرح مفصل لعملية التعلم في الفيديو، وردود المستخدمين.

٣- استخلاص الاستنتاج والتحقق

العملية التي تلي عرض البيانات هي استخلاص النتائج والتحقق من البيانات. بعد تحليل البيانات، يقوم الباحث باستخلاص النتائج من الأنماط والاتجاهات التي تظهر. ويُجرى التحقق من خلال تمديد الملاحظة، وزيادة دقتها، والتحقق المرجعي الكافي (*Referential Adequacy*)، ومقارنة

⁷² Matthew B. Milles, A Michael Huberman, Johnny Saldana, "Qualitative Data Analysis. A Methods Sourcebook", *German Journal of Human Resource Management: Zeitschrift für Personalforschung*, hlm. 10-13.

⁷³ نفس مراجع، ٥٦-٥٨

البيانات الناتجة عن التوثيق مع مختلف وجهات النظر النظرية ذات الصلة (التثليث النظري)، بالإضافة إلى المناقشة مع الزملاء لتجنب التحيز في التحليل.

ح. تحقيق صحة البيانات

يجب أن تكون البيانات في البحث الجيد واضحة الصلاحية ليثبت دقتها. تُعتبر البيانات صالحة أو موثوقة إذا كانت متطابقة بين ما يُجمع من بيانات من الموضوع وبين ما يُورد في تقرير البحث.^{٧٤} لإجراء التحقق من صحة النتائج، يستخدم هذا البحث مفهوم سُقيونو الذي نقله أندي براستو في كتابه، حيث ذكر أربعة أنواع لفحص صلاحية البيانات. اختبار المصادقية (الصلاحية الداخلية)، اختبار الاعتمادية (الثبات)، اختبار النقلية (الصلاحية الخارجية/التعميم)، واختبار التأكيد (الموضوعية).^{٧٥} ومع ذلك، فإن اختبار المصادقية هو الأهم. ولإجراء اختبار المصادقية، يتبع الباحث التقنيات التالية:

١- التمديد في الملاحظة

يُستخدم هذا الأسلوب لإتاحة الوقت الكافي للباحث للتحقق من صحة البيانات المجموعة، فإذا كانت صحيحة تُعتبر البيانات موثوقة ومشبعة.^{٧٦} ويهدف هذا إلى تقليل الأخطاء أو الانحياز. يقوم الباحث بالملاحظة الواسعة للمحتويات المتوفرة في قناة اليوتيوب موضوع الدراسة، ولا يقتصر على فيديو واحد بل يشمل قوائم تشغيل متعددة وعددًا من الفيديوهات في كل قائمة للحصول على صورة شاملة وعميقة.

⁷⁴ Dr. Muhammad Hasan, dkk, “Metode Penelitian Kualitatif”,.. hlm. 196.

⁷⁵ Andi Prastowo, “Metode Penelitian Kualitatif dalam Perspektif Rancangan Penelitian “, (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2012) hlm. 265

⁷⁶ نفس مراجع، ٢٦٧

٢- زيادة دقة الملاحظة

وضح سُقيونو أن هذه التقنية هي اختبار لدرجة ثقة البيانات من خلال الملاحظة الدقيقة والمتواصلة.^{٧٧} يشاهد الباحث كل فيديو مرات عدة ويحلله تفصيليًا لضمان أن البيانات المتعلقة بالموضوع البحثي صحيحة وذات صلة. كما يُدقق في تعليقات المستخدمين على الفيديوهات لدعم البيانات من جانب المستخدمين.

٣- التثليث (Triangulation)

أندي براستوو، ناقلًا عن موليونغ في كتابه، يوضح أن التثليث هو تقنية فحص تستخدم شيئًا آخر كمقارنة مع البيانات. وينقسم التثليث إلى عدة أنواع، أما النوع المستخدم في هذا البحث فهو التثليث النظري. النتيجة النهائية في البحث النوعي تكون على شكل صياغة لمعلومة أو عبارة أطروحة (thesis statement). ثم تُقارن هذه المعلومة مع وجهات النظر النظرية ذات الصلة لتجنّب التحيز الفردي من الباحث تجاه النتائج أو الاستنتاجات التي تم التوصل إليها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتثليث النظري أن يعزز عمق الفهم، بشرط أن يكون الباحث قادرًا على التعمق في المعرفة النظرية المتعلقة بنتائج تحليل البيانات التي حصل عليها. ويُعترف بأن هذه المرحلة هي الأصعب، لأن الباحث يُطالب بامتلاك حكم خبير (expert judgement) عند مقارنة نتائجه مع وجهة نظر معيّنة، لا سيما إذا أظهرت المقارنة نتائج مختلفة تمامًا.^{٧٨}

٤- النقاش مع الزملاء (Peer Debriefing)

أثناء البحث، يناقش الباحث مع المشرفين والزملاء المختصين في تعليم اللغة العربية والتعليم الرقمي. يساعد هذا النقاش في تجنب التحيز

⁷⁷ نفس مراجع، ٢٦٨

⁷⁸ Prof. Dr. H. Mudjia Rahardjo, Triangulasi dalam Penelitian Kualitatif, Jumat, 15 Oktober 2010, <https://uin-malang.ac.id/r/101001/triangulasi-dalam-penelitian-kualitatif.html> diakses tanggal 1 juni 2025 pukul 10.25

الشخصي، وفي الحصول على ملاحظات لتفسير وتحليل البيانات. ويتفق موليونغ مع هذا بأن التحقق مع الزملاء يتم عبر جمع أقران لديهم معرفة عامة حول موضوع البحث، بحيث يُمكن مراجعة التصورات والتحليلات سوياً.^{٧٩}

٥- استخدام مواد مرجعية (Referential Adequacy)

يحفظ الباحث الأدلة المتعلقة بالبيانات مثل روابط الفيديو، لقطات الشاشة، وملاحظات التحليل في جداول ووصف مكتوب. تُمكن هذه الوثائق من تتبع عملية التحليل لضمان دقة البيانات والنتائج المستخلصة

نفس مراجع، ٢٧٢ 79